Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الراهب : ما ينبغى أن يكون أبوه حيا. قال أبو طالب إنه ابن أخى، مات أبوه وأمه حبلى به. قال (بحيرى) صدقت : ارجع به إلى بلدك واحذر عليه يهود فسوف يكون له شأن.

وواضح هذا الكلام أن (بحيرى) كان لديه علم بما بقى من الحق عند أهل الكتاب من بشريات بمقدم الرسول الخاتم وصفته. فقد روى ابن إسحاق عن عاصم بن قتادة عن أشياخ من قومه أنهم قالوا فى اليهود :

«كنا قد علوناهم ظهرا فى الجاهلية، ونحن أهل شرك، وهم أهل كتاب، فكانوا يقولون لنا : إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أطل زمانه، نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فلما بعث الله رسوله (ﷺ) من قريش فاتبعناه، وكفروا به، وفى ذلك نزل قوله (تعالى) :

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . (البقرة : ٨٩)

عادت قافلة أبى طالب إلى مكة، وعاد معها محمد بن عبدالله (ﷺ) إلى انفراده بنفسه، وعُزلته عن قومه، وعمت شهرته بينهم بالصادق الأمين، وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه، وحال بينه وبين متع الشباب البريئة، ولهوه العادى، واصطفاه إلى عزلة يعبد الله - تعالى - فيها، ويتقرب إليه بفطرته النورانية الصافية التى وهبه الله (سبحانه وتعالى) إياها.

سابعا: رحلته الثانية إلى بلاد الشام :

فى سنة ٥٩٥م (٢٥ قبل الهجرة) خرج (ﷺ) فى تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد (رضى الله عنها) إلى بلاد الشام،